

التحول الديموغرافي للسكان في محافظة الانبار

أ . م . د . ايناس محمد صالح

جامعة الانبار - كلية التربية للبنات - قسم الجغرافية



**Demographic transformation of the population in Anbar
province.**

Dr .Enas Muhammad Saleh

**Anbar University - College of Education for Girls - Department of
Geography**



المستخلص

أن دراسة تأريخ النمو السكاني وتتبع الانماط الديموغرافية للنمو السكاني لفترة ممتدة من الزمن تكشف حقائق سكانية متداخلة ومتعددة تتجاوز حدود الخصوبة والولادات والوفيات ومتوسط أمد الحياة لتتمثل بالتعليم والدخل وفرص العمل والتنمية الاقتصادية وغيرها، فالتحول الديموغرافي يتيح فرصة الاستفادة من الهبة الديموغرافية للمجتمع أن أحسن استثمار هذه النعمة الديموغرافية وتم الاستعداد لها بالشكل الصحيح. جاء البحث ليبيّن صورة المراحل الأربع للتحوّل الديموغرافي وأين تقع محافظة الأنبار بتحوّلها ضمن أي مرحلة بالاعتماد على الإحصاءات السكانية الرسمية للمدة ١٩٧٧ - ٢٠٢٠ وبيان سرعة انتقال محافظة الأنبار عبر هذه المراحل، وهل أن المحافظة مستعدة للاستفادة من الهبة الديموغرافية المنشودة.

جاء بالبحث جملة من النتائج أبرزها الآتي: أن اتجاه التحوّل الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري لسكان محافظة الأنبار تشير إلى اتساع في الفئة الوسيطة وهذا يجعل من المحافظة ضمن نطاق دائرة الهبة، و يتوجب على محافظة الأنبار التسريع في عجلة النمو الاقتصادي وتفعيل التشغيل وزيادة معدلاته ومعالجة مشكلة البطالة من أجل استثمار كفاءه وعالي للطاقة المتدفقة المتمثلة بالفئة الوسيطة الشابة، وتفعيل السياسات السكانية والتعليمية والصحية والخدماتية من أجل بناء مجتمع موجه سلوكياً وثقافياً يعي بضرورة تنظيم الأسرة وضبط الولادات وخفض الوفيات ومدرك لأهمية الصحة الانجابية وخفض وفيات الامومة والطفولة.

الكلمات المفتاحية: التحوّل الديموغرافي، التركيب العمري، الهبة الديموغرافية

Abstract

The study of the history of population growth and tracking the demographic patterns of population growth for an extended period of time reveal multiple overlapping population facts that go beyond the limits of fertility, birth, deaths, and average life span, represented by economic development, and others. The demographic shift provides an opportunity to take advantage of the demographic gift of the society to make the best use of this demographic bounty and prepare for it properly. The research came to show the picture of the four stages of the demographic transition and where the province of Anbar is located during its transformation within any stage based on the official population statistic for the period 1977 – 2018 and an indication of the speed of the transition of the province of Anbar through these stages, and whether the province is ready to benefit from the desired Demographic gift.

The research came up with a number of results, most notably the following;

- 1 – the trend of demographic transition and changes in the age structure of the population of Anbar Governorate indicate an expansion in the intermediate category, and this makes the province within the scope of the gift circle.
- 2 – the Anbar governorate must accelerate the pace of economic growth, activity employment and increase its rates, and address the problem of unemployment in order to invest efficiently and high energy flows represented by the young middle class.
- 3 – Activating population, educational, health and service policies in order to build a behaviorally and culturally oriented society that is aware of the need for family planning, birth control and mortality reduction, and reducing maternal and child mortality.

Keywords: demographic transition, age structure, demographic endowment

المقدمة :

يعد موضوع النمو السكاني من ابرز الجوانب التي تعنى بها جغرافية السكان لما لها من اثر بارز في تطور وانتقال المجتمع عبر المراحل والاطوار الديموغرافية فهو تاريخ سلسلة ديموغرافية يعيشها المجتمع السكاني .

لذا تعد دراسة التحول الديموغرافي لسكان محافظة الانبار فرصة لتحديد المتطلبات والاحتياجات التعليمية والصحية والخدمية وفرص العمل والاستثمار الكفوء للثروة البشرية المتاحة التي ستخدم بلا شك اهداف التنمية المنشودة .

هدف البحث: يهدف البحث الى تحديد المراحل الديموغرافية التي جاءت نتيجة التغير السكاني في محافظة الانبار عبر سلسلة زمنية ممتدة بلغت ٤٣ عاماً للسنوات ١٩٧٧ - ٢٠٢٠ .

مشكلة البحث: تعد مشكلة البحث تساؤلاً يتم الاجابة عنه في ثنايا البحث, لذا امكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية: ماهي الاطوار والمراحل الديموغرافية للتغير السكاني في محافظة الانبار ؟ وما هي مدة مكوث المحافظة في كل مرحلة من مراحل الانتقال الديموغرافي ؟

فرضية البحث: تعد فرضية البحث جواب استباقي للمشكلة والذي يمكن اثباته او دحضه من خلال الجهد البحثي^(١) لذا ففرضية البحث تتمثل بالاتي: أن بناء نموذج واقعي لمراحل الانتقال الديموغرافي لسكان محافظة الانبار سيساهم بلا شك في تحديد موعد دخول دائرة الهبة الديموغرافية وانفتاح النافذة الديموغرافية من أجل تحقيق استثمار كفوء للهبة الديموغرافية المرتقبة.

مبررات البحث: يرتكز البحث في أنشائه على أساس واقعي وهو تقديم دراسة علمية تعني بالخصائص الكمية والنوعية للسكان أمام السياسيين والمشرعين والمخططين الذين

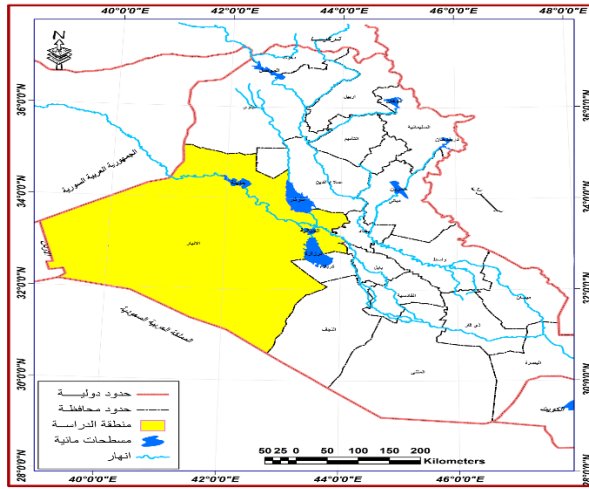
يسعون وينادون بأحداث تنمية غايتها ووسيلتها السكان لتسهيل مهمتهم بأن يتم تحديد فترة بلوغ الفئة العاملة (قائدة عملية التنمية) الذروة في حجمها والاستعداد لتحقيق أقصى منفعة من هذه الطاقة السكانية الكامنة .

حدود البحث:

أ - تتمثل الحدود الزمانية للبحث بالإحصاءات الرسمية لعدد السكان في محافظة الانبار المتمثلة بالتعدادات العامة للسكان للمدة ١٩٧٧ لغاية ١٩٩٧ وتقديرات السكان حسب منشورات وزارة التخطيط - الجهاز المركزي للإحصاء للمدة ٢٠٠٧ لغاية ٢٠٢٠ .

ب - أما الحدود المكانية للبحث فتمثلت بحدود محافظة الانبار (ينظر خارطة ١) إذ يحدها من الشمال محافظة نينوى , ومن الشرق محافظات صلاح الدين وبغداد وبابل ومن الجنوب الشرقي تحدها محافظة كربلاء بينما تحدها من الجنوب محافظة النجف, اما من جهة الجنوب الغربي فتمثل حدودها جزءا من حدود العراق السياسية مع المملكة العربية السعودية, كما تمثل حدودها الغربية ايضا حدوداً سياسية مع المملكة الاردنية الهاشمية ومن جهة الشمال الغربي الجمهورية العربية السورية. أما فلكياً فتقع محافظة الانبار بين دائرتي عرض (٣٠,٥° - ٣٥) شمالاً, وخطي طول (٣٨-١٠,٤٤) شرقاً, وتبلغ مساحة محافظة الانبار (١٣٧٨٠,٨ كم^٢) هي بذلك تشكل نسبة (٣١,٧%) من مساحة القطر الكلية البالغة (٤٣٤١٢٨ كم^٢)^(٢) , وهي بذلك تعد اكبر محافظات العراق من حيث المساحة .

خريطة (١) موقع محافظة الانبار من العراق



المصدر: جمهورية العراق، محافظة الانبار ، قسم التخطيط العمراني ، خريطة العراق الإدارية، ١/١٠٠٠٠٠٠٠، سنة ٢٠١٣ .

منهجية البحث والهيكلية: قدر تعلق الامر بهدف البحث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي في كشف مراحل الانتقال الديموغرافي لسكان محافظة الانبار للمدة المدروسة ١٩٧٧ - ٢٠٢٠ ، وللوصول لهدف البحث فقد جاء فيه ثلاث مطالب رئيسية ، جاء في المطلب الاول دراسة المراحل النظرية للانتقال الديموغرافي ، أما المطلب الثاني فتناول مراحل التحول الديموغرافي في العراق ، أما المطلب الثالث فتناول مراحل الانتقال الديموغرافي لسكان محافظة الانبار .

المطلب الاول - المراحل النظرية للانتقال الديموغرافي

Theoretical Stages of Demographic Transition

١ - التطور التاريخي للنظرية

تشير ظاهرة التحول الديموغرافي الى التغير التاريخي في التركيبة السكانية المتمثلة بمجالها الحياتي المتمثل بحجم الولادات وحجم الوفيات، ففي المجتمعات (النامية) ترتفع معدلات الولادات ويرافقها ارتفاع في معدلات الوفيات أما في المجتمعات (المتقدمة) فتشهد انخفاض في معدل الولادات يقابله انخفاض في معدلات الوفيات .

وبين هذين السيناريوهين تقع مراحل الانتقال الديموغرافي كل حسب ما يعيشه المجتمع من معطيات ترسم نموج وقوعه في اي مرحلة من مراحل الانتقال التي اتفق اغلب الديموغرافيين عليها، والمتمثلة بالمرحلة البدائية تليها المرحلة الانتقالية ثم المرحلة الحديثة.

ويعتبر الديموغرافي الاميركي وارن طومسون أول من وضع اسس ومفاهيم نظرية الانتقال الديموغرافي عام ١٩٢٥ ، ثم عدل عليها الديموغرافي الفرنسي أودولف لاندرى عام ١٩٣٤ ، وفي عام ١٩٤٧ وضع بلكلير أول تصنيف مرحلي للنظرية^(٣) أذ اقترح خمس مراحل للانتقال الديموغرافي للمجتمعات موضحة بالجدول (١) .

الجدول (١) مراحل الانتقال الديموغرافي حسب صياغة بلكير عام ١٩٤٧

المرحلة	معدل المواليد	معدل الوفيات	النمو السكاني
مرحلة المجتمع المتوقف	مرتفع	مرتفع	يكاد يكون معدوم
مرحلة التوسع المبكر	مرتفع	أخذ بالانخفاض	سريع
مرحلة التوسع المتأخر	أخذ بالانخفاض	أخذ بالانخفاض	بطيء
مرحلة المجتمع المتوقف الحديثة	منخفض	منخفض	يكاد يكون معدوم
مرحلة النمو السالب	اقل من الوفيات	منخفض	سالب

المصدر : د. أحمد عواد الخوالدة , مراحل الانتقال الديموغرافي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاردن , مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية , المجلد ٤٣ , العدد ٣ , ٢٠١٦ , ص ٢٢٨٦ .

وتعتبر هذه المراحل ثابتة لكل المجتمعات السكانية ولكن يظهر الاختلاف فيما بين المجتمعات من حيث عدد من الجوانب هي : تاريخ بدأ ونهاية كل مرحلة ومدة مكوث المجتمع السكاني في كل مرحلة والفترة الزمنية التي تستغرقها كل مرحلة من هذه المراحل . ومع هذا تبقى ثوابت هذه النظرية هي معدلات الولادات ومعدلات الوفيات ومعدل النمو السكاني .

٢ - مراحل الانتقال الديموغرافي

يمر السكان خلال مدة انتقالهم الديموغرافي وتطورهم في المجتمع السكاني بأربع مراحل هي :

المرحلة الأولى : تعرف هذه المرحلة بمرحلة الثبات العالي وتعرف أحياناً بالمرحلة البدائية ، وتتميز بارتفاع معدل المواليد والوفيات ويتعرض السكان فيها لظروف صحية واقتصادية واجتماعية تساهم بشكل أو بآخر برفع معدل الوفيات على نحو كبير عند جميع الفئات العمرية وخاصة عند الأطفال الرضع وقد يصل الى أكثر من (٢٥٠) بالألف . ويعود سبب ارتفاع الخصوبة الى تدني الوضع الاجتماعي للمرأة وغياب الوسائل المأمونة لتنظيم الأسرة والى ارتفاع معدلات وفيات الأطفال إذ كان ينظر الى

زيادة أعداد المواليد كوسيلة لتعويض المفقود من الأطفال الذين كانوا يشكلون عماداً اقتصادياً للعائلة فقد كانت النتيجة الحتمية لولادة عشرة أطفال مثلاً لبقاء اثنين أو ثلاثة منهم في أكثر تقدير على قيد الحياة . ويستنتج من هذا ان مسألة ارتفاع المواليد وما يرتبط بها من قيم وتقاليد أصبحت جزءاً مهماً من البناء القومي للمجتمع .

أما ارتفاع معدلات الوفاة في مختلف الفئات العمرية فيعود لعدد من الأسباب تتمثل بنقص المعرفة للوقاية من الأمراض وعلاجها، ونقص الغذاء في بعض الأحيان، ونقص في مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي، وسوء النظافة العامة التي خلقت بيئة يمكن ان يعيش فيها عدد قليل فقط من الأطفال على قيد الحياة، وقد نتج هذا عن ظروف التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والصحي والحروب والمجاعات التي شهدتها البشرية آنذاك وتتمثل هذه المرحلة حالياً في المجتمعات الزراعية ذات البناء الاجتماعي القبلي أو التقليدي المتخلف التي لم تنتقل بعد الى الحياة العصرية الحديثة^(٤)، وقد مرت كل شعوب العالم بهذه المرحلة التي سادت العالم في كل أجزائه حتى القرن السادس عشر الميلادي إلا أنها قلت في المجتمعات التي تتمثل فيها هذه المرحلة في العصر الحديث على نحو واضح ، ونتيجة لذلك ينخفض معدل نمو السكان ويبقى ثابتاً على مدى قرون عدة أو ينمو بصورة بطيئة جداً في افضل تقدير خاصة عندما يبدأ التحسن التدريجي الطفيف يلمس في الجوانب الزراعية والمعاشية والاجتماعية .

المرحلة الثانية : تعرف بالمرحلة الشابة وهي مرحلة التزايد السكاني المبكر (المرحلة الانتقالية)، وتتميز هذه المرحلة بالنمو السكاني المتزايد والسريع نتيجة انخفاض معدل الوفيات مع بقاء معدل المواليد مرتفعاً، مما يجعل الفرق بين المواليد والوفيات كبيراً أ يتراوح معدل الوفيات بين ١ - ٢ % بينما يتراوح معدل الولادات بين ٤ - ٥ % وبالتالي سيساهم بارتفاع معدل الزيادة الطبيعية^(٥) . ثم تتسع الهوة بين المواليد والوفيات، ويتميز

الهرم العمري للسكان باتساع القاعدة، أي ارتفاع نسبة صغار السن فيه ، وتتميز هذه المرحلة بالانخفاض الثابت في معدلات الوفيات الخام بسبب تحسن المستوى الصحي والاقتصادي والتعليمي الا ان معدلات الولادات الخام لم تنخفض بشكل أساسي في المراحل الأولى للثورة الصناعية، بل استغرقت قرون عدة مما أدى الى وجود فجوة بين المواليد والوفيات عرفت بالفجوة الديموغرافية التي تشير الى النمو السكاني السريع، الا ان معدلات المواليد بدأت بالانخفاض في وقت لاحق مما أدى الى تناقص النمو السكاني.

ويمكن ملاحظة ثلاث مراحل فرعية لنمو السكان ضمن هذه المرحلة تعرف بالنمو الديمغرافي الحديث وهي :

الحلقة الاولى - تمثل نمواً ضئيلاً في بداية المرحلة .

الحلقة الثانية - نمو سريع في وسط المرحلة إذ انخفضت معدلات الوفاة بشكل كبير.

الحلقة الثالثة - نمو بطيئاً في نهاية المرحلة نتيجة لبداية انخفاض معدلات المواليد .

فقد أدى التحديث وما صاحبه من تحسن في مستويات المعيشة والعناية الطبية الى الانخفاض السريع في معدلات الوفيات، ومع ذلك فان الانخفاض السريع في معدلات الوفيات لم يصاحبه مباشرة انخفاضاً في معدلات الولادات وقد تمخض عن ذلك اختلاف سرعة النمو بين معدلات الولادات العالية ومعدلات الوفيات المنخفضة الى تعجيل نمو السكان علماً ان هذا النمو لا يرجع الى الزيادة في معدلات الخصوبة أو معدلات المواليد وإنما الى انخفاض في معدلات الوفيات . ويعود السبب في انخفاض معدلات الوفيات في هذه المرحلة الى عاملين : الأول، يتمثل بالتحسينات في الإمدادات الغذائية وسبل العيش . أما الثاني : فيتمثل بالتحسينات الكبيرة في مجال الصحة العامة مما أدى الى انخفاض معدلات الوفيات لاسيما في مرحلة الطفولة، فضلاً عن التحسينات

في إمدادات المياه والصرف الصحي ومعالجة الأغذية، والنظافة الشخصية وتحسين التعليم والوضع الاجتماعي للأمم .

المرحلة الثالثة : وتعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر، فهي المرحلة التي تعيشها الدول ذات الخصوبة المتوسطة والوفيات المنخفضة، ويتميز النمو السكاني بأنه اقل من مستواه وتتراوح الزيادة الطبيعية فيها بين ١ - ١,٥ % سنوياً^(٦) .

بدأت هذه المرحلة منذ منتصف القرن العشرين وتميزت بالانخفاض الواضح والثابت للخصوبة مع استمرار الانخفاض في معدلات الوفيات الخام إذ أدت الى انخفاض عام وثابت في معدلات الزيادة الطبيعية في الدول المتقدمة^(٧) .

ان هبوط معدل الوفيات الخام جاء كرد فعل لرغبة الأسر في خفض النسل من تلقاء نفسها، وساعد على ذلك التقدم في الوسائل التي تحقق ذلك، مما يؤدي الى ارتفاع مستوى المعيشة .

ومع زيادة مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي وارتفاع مستويات المعيشة وزيادة المعارف المتنوعة والتطور التقني يستمر الانخفاض في معدلات الوفيات الى الحد الذي تسمح به التقنيات المتوافرة ويقابل ذلك انخفاض في معدلات الخصوبة، نتيجة للتحسن في وضع المرأة الاجتماعي

وخروجها الى ميادين العمل وتنامي التوجه نحو محو الأمية ودخول المرأة في قوة العمل والتحسين في اساليب ووسائل منع الحمل في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد اسهم ذلك في انخفاض معدلات الخصوبة وسبب ذلك الانخفاض يعود الى تحديد النسل المتعمد، وتغير تفكير الناس نحو تفضيل الأسر الصغيرة الحجم، وهذا التغير في التفكير قد تبلور نتيجة لارتفاع مستويات المعيشة .

المرحلة الرابعة: وتمثل مرحلة الثبات الواطئ في الدورة الديموغرافية^(٨) وهي تشمل الدول التي وصلت الى مرحلة الثبات والاستقرار، إذ انخفض فيها معدل المواليد ومعدل الوفيات انخفاضاً ملحوظاً، وبالتالي هبط معدل النمو السكاني فيها الى أدنى مستوياته في العالم، إذ يتراوح بين ٠,٥ - ١ % ، وينتج عن الولادات والوفيات المنخفضة زيادة طبيعية منخفضة ويختلف مستوى الزيادة الطبيعية بحسب السلوك الإيجابي للسكان وتركيبهم العمري إذ إن المعدل السنوي للزيادة غالباً ما يكون أدنى من (١%) وقد يصبح سلبياً ويصل معدل المواليد والوفيات الى اقل من (١٥-٢٠) بالآلف، وقد يصل النمو في بعض الدول الى انعدام النمو أي (النمو الصفري) أو حتى الانكماش في حجم السكان وان معدل الزيادة الطبيعية في معظم البلدان المتقدمة لا يقل عن (١%) بل ينخفض الى اقل من الصفر . كما ان معدل الوفيات قد كف عن مواصلة انخفاضه في الوقت الذي أصبح فيه معدل المواليد يتذبذب في حدود بسيطة جداً هبوطاً أو ارتفاعاً ، ويتجلى الفرق بين المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة في ان المعدل المرتفع للوفيات في المرحلة الأولى، كان العامل المنظم والضابط لضمان استقرار النمو السكاني والتحكم فيه، أما في المرحلة الرابعة فقد حدث العكس تماماً، فقد تميزت هذه المرحلة بأن التوازن المستقر والمنخفض للسكان أصبح يتحقق خلال المعدل المنخفض للمواليد والوفيات وان معدل المواليد الذي يتذبذب هبوطاً أو ارتفاعاً في حدود ضيقة أصبح العامل المنظم والضابط في انخفاض النمو السكاني واستقراره .

المطلب الثاني - مراحل التحول الديموغرافي في العراق

The Stages of Demographic Transition in Iraq

تضمن هذا المطلب جانبين هما كالاتي :

أولاً - التطور العددي للسكان في العراق للمدة ١٩٤٧ - ٢٠١٨

يكشف الجدول (٢) زيادة عددية منتظمة لحجم السكان في العراق بخطى سريعة للمدة البالغة ٧٨ سنة . أما الشكل (١) فيُظهر ان اعلى معدل للنمو السكاني جاء للمدة ١٩٦٥ - ١٩٧٧ والبالغ ٣,٣٨٪ سنوياً , ورغم أن المعدل لا يقل عن ٣٪ سنوياً لعقود طويلة من الزمن , الا ان السنوات الاخيرة وبسبب الازمة السياسية والامنية واتساع قاعدة البطالة وغيرها من الازمات ساهمت بخفض النسبة لتصل الى ٢,٣١ ٪ سنوياً للمدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٨ .

جدول (٢) التطور العددي للسكان في العراق ومعدل النمو السنوي للمدة (١٩٤٧ - ٢٠١٨)

السنوات	عدد السكان	*نسبة النمو %
١٩٤٧	٤٨١٦١٨٥	٣,١٦
١٩٥٧	٦٣٣٩٩٦٠	٢,٧٩
١٩٦٥	٨٠٩٧٢٣٠	٣,١٠
١٩٧٧	١٢٠٠٠٤٩٧	٣,٣٨
١٩٨٧	١٦٣٣٥١٩٩	٣,١٣
١٩٩٧	٢٢٠٢٦٢٤٤	٣,٠٤
٢٠٠٧	٢٩٦٨٢٠٨١	٣,٠٢
٢٠١٨	٣٨١٢٤١٨٢	٢,٣١

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على:

- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات (١٩٤٧ ، ١٩٥٧ ، ١٩٦٥) .

- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، التعدادات العامة للسكان للسنوات (١٩٧٧ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٧)

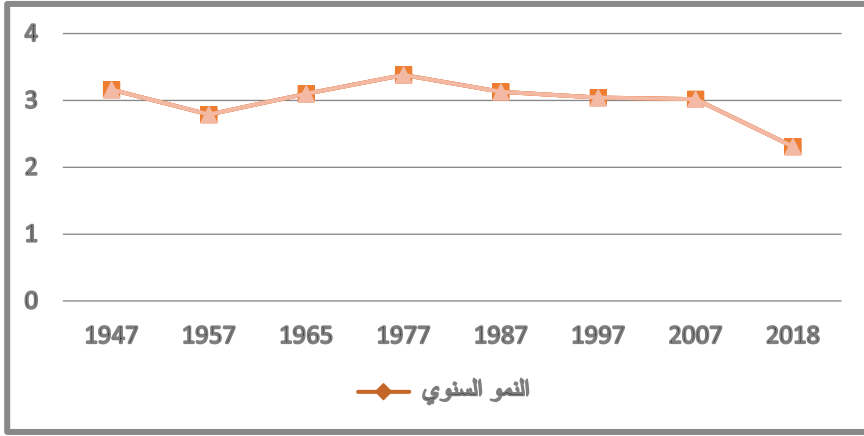
- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات السكان للسنوات (٢٠٠٧ ، ٢٠١٨)

(*) استخرج معدل النمو من قبل الباحث وفق المعادلة الآتية:

$$r = \sqrt[t]{\frac{P - 1}{P_0}}$$

إذ إن $P_t =$ آخر تعداد... $t =$ عدد السنوات... $P_0 =$ أول تعداد... $r =$ معدل النمو.
المصدر: طه حمادي الحديشي, جغرافية السكان, مطابع جامعة الموصل, الموصل, ١٩٨٨, ص ٥٧٢.

شكل (١) معدل النمو السنوي للسكان في العراق للمدة ١٩٤٧ - ٢٠١٨

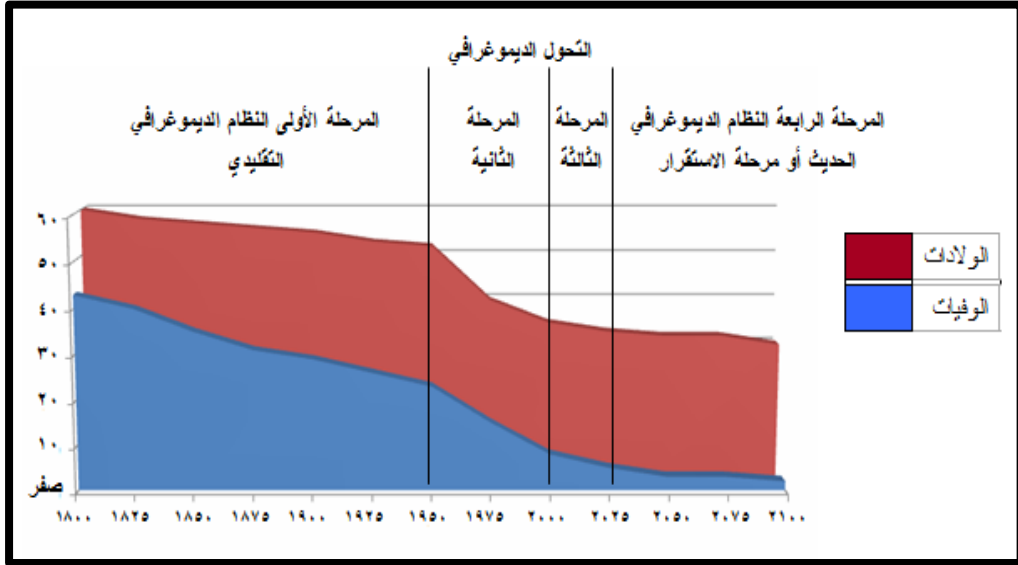


المصدر : بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

ثانياً - التحول الديموغرافي لسكان العراق

يسير المجتمع السكاني في العراق نحو الزيادة والنمو كنتيجة حتمية طبيعية بسبب معدلات الولادات التي بقيت مرتفعة والتي تفوق معدلات الوفيات خلال تعداداته السكانية التي سبقت عام ١٩٩٧ والتي جعلت من العراق يقع عالمياً ضمن الدول ذات الخصوبة المرتفعة , إلا أن معدلات الخصوبة بعد عام ٢٠٠٣ أخذت تنحى منحاً تنازلياً , فبعد أن كان معدل الخصوبة مرتفعاً عام ١٩٩٧ والبالغ (٥,٧ مولود / امرأة) تراجع ليبلغ (٤,٣ مولود / امرأة) عام ٢٠٠٦^(٩) ويبلغ (٣,٦ مولود / امرأة) عام ٢٠١٨^(١٠) .
وان استمرار هذا التراجع والانخفاض في معدل الخصوبة سيساهم في تغير التركيب العمري لسكان العراق والذي سيجعل العراق يدخل المرحلة الثالثة من مراحل انتقاله الديموغرافي كما يبينه الشكل (٢) .

الشكل (٢) مراحل الانتقال الديموغرافي في العراق



المصدر : جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات , اللجنة الوطنية للسياسات السكانية , تحليل الوضع السكاني في العراق لعام ٢٠١٢ , ص ٧١ .

المطلب الثاني - مراحل الانتقال الديموغرافي لسكا محافظة الانبار

Stages of Demographic Transition for population of Anbar Government

جاء في هذا المطلب جانبين هما :

أولاً - التغير العددي لسكان محافظة الانبار للمدة ١٩٧٧ - ٢٠١٨ : شهدت محافظة الانبار زيادة عددية واضحة بخطى سريعة ومنتظمة للمدة ١٩٧٧ - ٢٠١٨ كما مبين بالجدول (٣), وهذا شيء ليس بغريب فالمحافظة بموقعها الامن نسبياً كانت منطقة جذب للهجرة الوافدة ابان الحرب العراقية الايرانية , فضلا عن دور الزيادة الطبيعية المتمثلة بتفوق عدد الولادات على الوفيات. ولكن ما يجب الاشارة اليه أن معدلات النمو السنوي لسكان في محافظة الانبار تفوق مستوياتها في عموم العراق عند مقارنتها مع الجدول (٢) السابق ذكره وللمدة ذاتها, باستثناء المدة ٢٠٠٧ - ٢٠١٨ لما شهدته المحافظة

من عمليات عسكرية وسيطرة الجماعات الارهابية (دا-عش) للمدة ٢٠١٣ - ٢٠١٦
 إذ ادت الى تراجع نسبة النمو السنوية لسكان المحافظة . وعليه يوضح الشكل (٣)
 منحني نسبة النمو السنوي لسكان محافظة الانبار .

الجدول (٣) التغير العددي ونسبة النمو السنوية لسكان محافظة الانبار للمدة

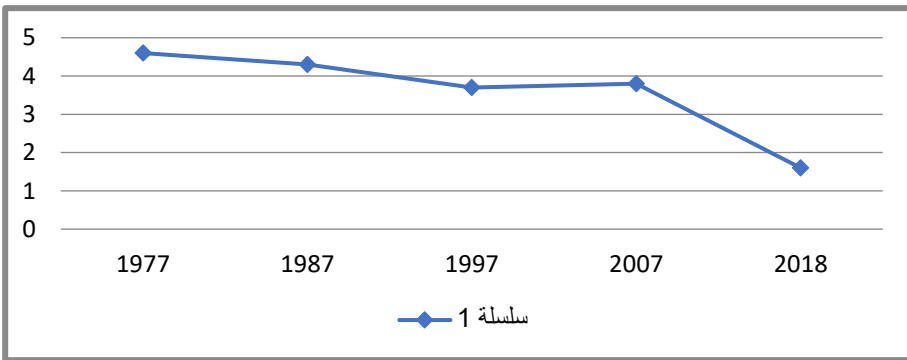
١٩٧٧ - ٢٠١٨

السنة	عدد السكان	*معدل النمو
١٩٧٧	٤٦٦.٥٩	—
١٩٨٧	٧١٠.٧٥٧	٤,٣
١٩٩٧	١.٠٢٣.٧٣٦	٣,٧
٢٠٠٧	١.٤٨٥.٩٨٥	٣,٨
٢٠١٨	١.٧٧١.٦٥٦	١,٦

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على :

- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء , مديرية احصاء السكان والقوى العاملة , التعدادات العامة للسكان للسنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)
- وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للاحصاء , مديرية احصاء السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان للسنوات (٢٠٠٧ , ٢٠١٨)

الشكل (٣) نسبة النمو السنوي لسكان محافظة الانبار للمدة ١٩٧٧ - ٢٠١٨



المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (٣)

البناء العمري لسكان محافظة الانبار :تعد البنية العمرية للسكان من أهم العوامل ذات التأثير في التغيرات الديموغرافية للسكان , فتوزيع السكان حسب فئاتهم العمرية ونوعهم يحدد طبيعة نموهم فهو يؤثر في حجم الولادات والوفيات واتجاه الخصب والزيادة الطبيعية , فضلاً عن تأثيره باتجاه حركة السكان المكانية (الهجرة) التي يميل لها متوسطي السن أكثر من غيرهم من الفئات العمرية , كما يؤثر أيضاً بفعاليات السكان الاقتصادية وقوتهم الانتاجية ^(١١). وعموماً تتسم البنية العمرية لسكان محافظة الانبار بالفتوة إذ تزيد نسبة صغار السن (- ١٥ سنة) عن ٤٢% من إجمالي سكان المحافظة للسنوات الممتدة من ١٩٧٧ لغاية ٢٠١٨ , أما الفئة الوسيطة (١٥ - ٦٤ سنة) فتزيد نسبتهم عن ٤٣% للمدة المذكورة , أما فئة المسنين (+ ٦٤ سنة) فلا تتجاوز نسبتهم عن ٤,٤ % كما موضح بالجدول(٤) والشكل (٤),أذ يبين أنه رغم الزيادة العددية المطلقة للسكان الذين ينتمون لفئة صغار السن إلا أن نسبتهم من إجمالي سكان المحافظة في تراجع مستمر وبشكل ملحوظ من سنة لأخرى,أما فئة متوسطي السن فقد رافق الزيادة العددية لهم تقدم نسبتهم من إجمالي سكان المحافظة إذ يضاف التناقص بنسبة صغار السن كزيادة صافية متراكمة في نسبة متوسطي السن,والحال مختلف لفئة كبار السن إذ تباين عددهم من تعداد لآخر رغم التراجع التدريجي لنسبة ما يشكلونه من مجموع سكان محافظة الانبار فبعد أن بلغت نسبتهم ٤,٤% لعام ١٩٧٧ تراجعت لتبلغ ٢,٢% لعام ٢٠١٨ .

الجدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة الانبار حسب الفئات العمرية

للسنوات ٢٠١٨-١٩٧٧

السنوات	فئة صغار السن (١٥ - سنة)		فئة متوسطي السن (١٥ - ٦٤ سنة)		فئة المسنين (٦٤ + سنة)		أجمالي السكان	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
١٩٧٧	٥١,٨	٢٤١٤١٨	٤٣,٨	٢٠٤٢٣٠	٤,٤	٢٠٤١١	٤٦٦,٠٥٩	١٠٠
١٩٨٧	٤٧,٧	٣٩٦٣٧٠	٤٨,٣	٣٩٦٣٧٠	٤	٣٣٣٧٤	٨٢٠,٦٩٠	١٠٠
١٩٩٧	٤٨,٥	٤٩٧٠٧١	٤٨,٥	٤٩٧٠٧١	٣	٢٩٦٣٣	١٠٢٣٧٣٦	١٠٠
٢٠٠٧	٤٤,١	٦٥٥٦٤٩	٥٣,١	٧٨٩٨٧٩	٢,٨	٤٠٤٥٧	١٤٨٥٩٨٥	١٠٠
٢٠١٨	٤٢,٣	٧٤٨٣٥٥	٥٥,٥	٩٨٣٨٢٥	٢,٢	٣٩٤٧٦	١٧٧١٦٥٦	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للأحصاء , مديرية أحواء السكان والقوى العاملة , نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ (محافظة الانبار) , جدول ٢٣ , ص ٢٥ .

٢ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للأحصاء , مديرية أحواء السكان والقوى العاملة , نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ (محافظة الانبار) , جدول ٢١ , ص ٨٠ .

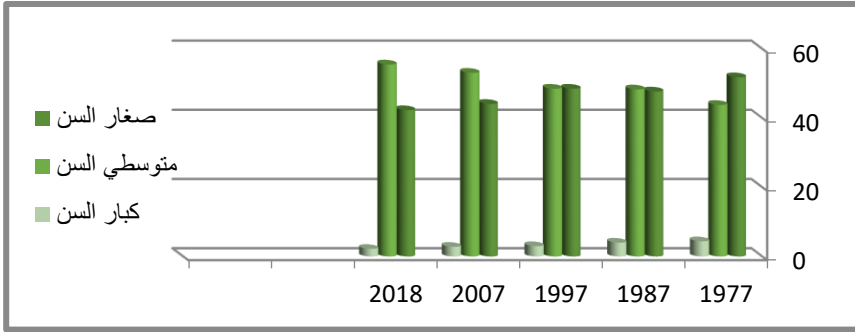
٣ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للأحصاء , مديرية أحواء السكان والقوى العاملة , نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ (محافظة الانبار) , جدول ٢١ , ص ٧٥ .

٤ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات , مديرية أحواء السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان لسنة ٢٠٠٧ , جدول ١١ , ص ٢٤ .

٥ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي , الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات , مديرية أحواء السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان لسنة ٢٠١٨ (بيانات غير منشورة) .

أن هذا التفوت في نسب الفئات العمرية لسكان محافظة الانبار جاء نتيجة لتأثر المحافظة عبر هذه الفترة شأنها في ذلك شأن باقي محافظات العراق بمجموعة من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أصابت البلاد منها الحرب العراقية - الايرانية التي امتدت منذ ١٩٨٠ لغاية ١٩٨٨ والحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق منذ عام ١٩٩١ ولغاية ٢٠٠٣ لتبدأ مرحلة الاحتلال الامريكي للبلاد ثم النزاعات الطائفية والتدهور الامني الذي انعكس على معدلات الولادات والوفيات وبالتالي تفاوت التركيبة العمرية للسكان .

الشكل (٤) التوزيع النسبي للفئات العمرية العريضة لسكان محافظة الانبار حسب السنوات ١٩٧٧ - ٢٠١٨



المصدر: بالاعتماد على الجدول (٤).

ثانياً - سيناريوهات التعامل مع الانتقال الديموغرافي للسكان في محافظة الانبار يتضح من خلال ما تقدم أن ارتفاع نسبة متوسطي السن يعني اتساع في الفئة العاملة من الواقعين في السن الوسيط المبكر (١٥ - ٣٥ سنة) وهذا يعني جيل واسع من الخريجين والمهرة وذوي القدرة الانتاجية العالية وأن استثمار هذه الطاقة البشرية يعني تسهيل لحدوث نهضة تنمية واقتصادية في العراق عامةً ومحافظة الانبار على وجه الخصوص . ولكن يبقى الامر منوط بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ومدى اتاحة الفرص لاستثمار هذه النعمة الديموغرافية بالشكل المناسب . وقد قدمت هذه الورقة البحثية ثلاث سيناريوهات محتملة للتعامل مع نتائج الانتقال الديموغرافي تمثلت بالآتي :

أولاً - سيناريو التعامل الايجابي

- فرص التعامل الايجابي :

- ١ - اعادة توجيه فرص العمل من خلال تشغيل المؤسسات الانتاجية والمصانع المتوقفة عن العمل في محافظة الانبار منذ عام ٢٠٠٣ .
- ٢ - تشغيل الايدي العاملة الوطنية والاعتماد على التكنولوجيا والابتكارات الوطنية لتعزيزها مع الاستفادة من التكنولوجيا الرشيدة المستوردة .
- ٣ - ابراز دور المنظمات المدنية والجمعيات الخاصة وتوفير فرص عمل تطوعية لخلق روح المواظبة لدى الشباب وترسيخ روح العمل الخيري .
- ٤ - مراجعة القرارات التشريعية وتعزيز سبل الحكم الرشيد ومنها القرارات المتعلقة بسن التقاعد لتحقيق أكبر استثمار للفئة العاملة الواقعة بالسن الوسيط والممتد لغاية سن ٦٤ سنة وأن تقلص سن التقاعد يُعد هدر صافي للطاقة البشرية المنتجة لهذه الفئة العمرية.
- ٥ - دعم المشاريع والمؤسسات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة وتوفير القروض اللازمة لتطويرها (١٢) . الامر الذي سيخلق فرص عمل محلية لشريحة واسعة من السكان العاملين .

- نتائج التعامل الايجابي :

- ١ - ارتفاع مستوى الدخل والادخار والاستثمار وتحسين اوضاع الاسرة المعيشية والسكنية(١٣)
- ٢ - خلق فرص تساهم بتسريع التقدم الاقتصادي والتنموي . وتحقيق استثمار أمثل لرأس المال البشري بما يعزز جانب التنمية البشرية .
- ٣ - تشجيع القدرة على الابتكار والابداع .
- ٤ - اتساع قاعدة العمالة الانثوية واستثمار هذه الطاقة البشرية المهمشة .

٥ - تراجع نسبة الهشاشة بالمجتمع السكاني لمحافظة الانبار وانخفاض نسبة المستفيدين من خدمات الرعاية الاجتماعية.

٦ - التراجع التدريجي في نسبة البطالة بالمجتمع وتشغيل كامل للطاقة البشرية المتاحة.

٧ - المساهمة بخفض مستويات الجريمة والتسول والطلاق وزواج القاصرات.

ثانياً - سيناريو التعامل السلبي

- فرص التعامل السلبي:

١ - استمرار توقف عمل المشاريع والمؤسسات الانتاجية بالمحافظة خاصةً والعراق عامةً.

٢ - التباطؤ بإنجاز المشاريع الاستثمارية أو ايكالها الى شركات خارجية.

٣ - شيوع فكرة الهجرة الى خارج البلد عند الشباب الخريجين.

٤ - تشريع القوانين غير المدروسة بحكمة وعقلانية بما يتعلق بالخدمة المدنية واللجوء الى تشريعات هشة وتقديمها كحلول آنية الامر الذي سيساهم بإرباك وهدر للطاقات البشرية الكفؤة.

٥ - استمرار عدم الاستقرار الامني والسياسي وهدر المال العام والتخبط بإصدار التشريعات التي تخدم شريحة معينة وصغيرة بالمجتمع على حساب الفئات الواسعة المهمشة.

- نتائج التعامل السلبي:

١ - ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل سيساهم برفع نسبة الاعالة وزيادة العبء الملقى على عاتق العاملين.

٢ - هدر صافي لما انفقته الدولة من رأس مال مخصص للخدمات التعليمية التي لا تحصد ثمارها الدولة كهيئة مخرجات من خبرة ومهارة ونتاجات أخرى.

- ٣ - ارتفاع مستويات الفقر والهشاشة بالمجتمع وزيادة العبء الملقى على مؤسسات الرعاية الاجتماعية وارتفاع نسبة التخصيصات المالية لها من اجمالي الدخل القومي.
- ٤ - المساهمة بظهور مشاكل اجتماعية متعددة كالسرقة والنصب والاحتيال والطلاق وزواج القاصرات والتسرب من المدارس فضلاً عن ظهور مشاكل حضرية مثل العشوائيات والتجاوزات على التصميم الاساس للمدن.
- ٥ - أن الاستمرار بتراجع الاوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية سيساهم لا محال بظهور مشكلات أمنية ونزعات انفصالية نتيجة وضع التهميش ستستغلها الجماعات الخارجية المعادية كنقاط ضعف في الجسد السكاني.

ثالثاً - سيناريو وموقف عدم الاكتراث

يظهر هذا الموقف عندما يكون صناع القرار ومن بيدهم ادارة دفة البلد يجهلون أهمية العامل الديموغرافي في منح نعمة تساهم بانتقال القطر لوضع اقتصادي واجتماعي وسياسي أفضل وتساهم بخلق فرص تنموية تنهض بواقع القطر وهذا لا محال جاء كنتيجة لأن الانسان غاية التنمية ووسيلتها . فالقرن الحادي والعشرين ليس قرن طاقة أو سلاح أو ثروات مادية بل هو كما أكده علماء المستقبلات^(١٤) أن العنصر الفعال في هذا القرن هو الانسان المتعلم متعدد المهارات. وهذا تأكيد على أهمية رأس المال البشري واستثماره واتخاذ موقف ايجابي لجني ثمار هذه الطاقة البشرية . أما من ابرز نتائج عدم الاكتراث لهذه الطاقة البشرية فستقود لا محال الى نفس تداعيات الموقف السلبي الذي تم الاشارة اليه سابقاً.

الاستنتاجات

- ١ - أن دراسة التحول الديموغرافي لكل محافظة من محافظات العراق سيساهم بلا شك بتوجيه أمثل لمشاريع تنمية تستوعب ثروتها البشرية المرتقبة بشكل كفوء وتعد هكذا دراسات معيناً لبرامج وزارة التخطيط في هذا المجال.
- ٢ - أن اتجاه التحول الديموغرافي والتغيرات في التركيب العمري لسكان محافظة الانبار تشير الى اتساع في الفئة الوسيطة وهذا يجعل من المحافظة ضمن نطاق دائرة الهبة.
- ٣ - أن السعي للنوع السكاني المتمثل بخصائصه وقدراته ومهاراته هو الغاية المثلى تفوق الاهتمام بالكم السكاني.
- ٤ - قدمت الدراسة ثلاث سيناريوهات متوقعة لاستقبال التحول الديموغرافي لسكان محافظة الانبار.
- ٥ - يعد سيناريو التعامل الايجابي هو الامثل بلا شك في استقبال نتائج التحول المرتقب.

التوصيات

- ١ - اتخاذ اجراءات وقائية ساندة لترسيخ فرص التعامل الايجابي وانجاح استثمار نتائج التحول الديموغرافي الامر الذي يعزز من فرص النمو الاقتصادي وتشغيل أمثل لرأس المال البشري .
- ٢ - يتوجب على محافظة الانبار التسريع في عجلة النمو الاقتصادي وتفعيل التشغيل وزيادة معدلاته ومعالجة مشكلة البطالة من أجل استثمار كفوء وعالي للطاقة المتدفقة المتمثلة بالفئة الوسيطة الشابة.

٣ - تفعيل السياسات السكانية والتعليمية والصحية والخدماتية من أجل بناء مجتمع موجه سلوكياً وثقافياً يعي بضرورة تنظيم الاسرة وضبط الولادات وخفض الوفيات ومدرك لأهمية الصحة الانجابية وخفض وفيات الامومة والطفولة.

قائمة الهوامش

- (١) خلف حسين علي الدليمي ,الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي ,دار صفاء للنشر والتوزيع ,عمان , ٢٠١٠ , ص ٧٨ .
- (٢) قيصر عبدالله أحمد الدليمي , التحليل الجغرافي للوفيات المسجلة في محافظة الانبار للمدة ١٩٩٧ - ٢٠١٣ , اطروحة دكتوراه (غ.م) جامعة الانبار , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٥ , ص ٥ .
- (٣) أحمد عواد الخوالدة , مراحل الانتقال الديموغرافي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاردن , مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية , المجلد ٤٣ , العدد ٣ , ٢٠١٦ , ص ٢٢٨٦ .
- (٤) علي سالم حميدان الشواورة , د. محمود الحبيس , جغرافية السكان مدخل الى علم السكان , ط ١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠١ , ص ٧٤ .
- (٥) المصدر نفسه , ص ٧٥ .
- (٦) احمد الصعب , دراسات في جغرافية السكان , ط ١ , دار غيداء , عمان - الاردن , ٢٠١٧ , ص ٢٣٧ .
- (٧) المصدر نفسه , ص ٢٣٧ .
- (٨) طه حمادي الحديثي , جغرافية السكان , مطابع وزارة التعليم العالي , جامعة الموصل , الموصل , ١٩٨٨ , ص ٤٣٦ .
- (٩) عباس فاضل السعدي , ابحاث في التنمية المكانية والسكانية في العراق , دار أمجد للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٦ , ص ٣٠ .
- (١٠) جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزي للإحصاء , ملخص نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات , الجولة السادسة لعام ٢٠١٨ , ص ١٤ .

- (١١) عباس فاضل السعدى , البنية العمرية للسكان وعلاقتها بالهبة الديموغرافية فى العراق , مجلة صحة الاسرة العربية والسكان , القاهرة , العدد ١٧ , لسنة ٢٠١٤ , ص ٤ .
- (١٢) عيادة سعيد حسين , نحو تنمية فاعلة فى العراق من أجل استثمار الهبة الديموغرافية , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , العدد ٦٠ , لسنة ٢٠١٩ , ص ٤ .
- (١٣) حمدية شاكر مسلم الايدامى , نادىة لطفى الجبورى , الهبة الديموغرافية واستثمارها فى التنمية الاقتصادية رؤية واقعية للعراق بعد عام ٢٠٠٣ (بحث مستل) , مجلة الادارة والاقتصاد , جامعة بغداد , المجلد ٢٥ , العدد ١١١ , لسنة ٢٠١٩ , ص ٣٤٦ .
- (١٤) محمد عبد الرحمن صالح محمود , الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشرى فى مصر دراسة تحليلية لتحديات التنمية , المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات (عمران) , العدد ١٢ / ٣ , لسنة ٢٠١٥ , ص ٦٣ .

قائمة المصادر :

- ١ - احمد الصعب, دراسات فى جغرافية السكان , ط١ , دار غيداء , عمان - الاردن , ٢٠١٧ .
- ٢ - أحمد عواد الخوالدة , مراحل الانتقال الديموغرافى وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاردن , مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية , المجلد ٤٣ , العدد ٣ , ٢٠١٦ .
- ٣ - خلف حسين على الدليمى , الاتجاهات الحديثة فى البحث العلمى الجغرافى , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٠ .
- ٤ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزى للإحصاء , المجموعة الاحصائية السنوية .
- ٥ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزى للإحصاء , مديرية احصاء السكان والقوى العاملة , نتائج التعدادات العامة للسكان للسنوات ١٩٧٧ - ١٩٩٧ .
- ٦ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزى للإحصاء , مديرية احصاء السكان والقوى العاملة , تقديرات السكان للسنوات ٢٠٠٧ - ٢٠١٨ .
- ٧ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط , الجهاز المركزى للإحصاء , ملخص نتائج المسح العنقودى متعدد المؤشرات , الجولة السادسة لعام ٢٠١٨ .

- ٨ - حمدي شاکر مسلم الایدامی , نادیه لطفی الجبوری , الهبة الديموغرافية واستثمارها في التنمية الاقتصادية رؤية واقعية للعراق بعد عام ٢٠٠٣ (بحث مستل), مجلة الادارة والاقتصاد , جامعة بغداد , المجلد ٢٥ , العدد ١١١ , لسنة ٢٠١٩ .
- ٩ - طه حمادي الحديثي, جغرافية السكان, مطابع وزارة التعليم العالي, جامعة الموصل, الموصل, ١٩٨٨.
- ١٠ - عباس فاضل السعدي , البنية العمرية للسكان وعلاقتها بالهبة الديموغرافية في العراق , مجلة صحة الاسرة العربية والسكان , القاهرة , العدد ١٧ , لسنة ٢٠١٤ .
- ١١ - عباس فاضل السعدي, ابحاث في التنمية المكانية والسكانية في العراق , دار أمجد للنشر والتوزيع , عمان , ٢٠١٦ .
- ١٢ - علي سالم حميدان الشاورة , د. محمود الحبيس , جغرافية السكان مدخل الى علم السكان , ط ١ , دار صفاء للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠١ .
- ١٣ - عيادة سعيد حسين , نحو تنمية فاعلة في العراق من أجل استثمار الهبة الديموغرافية , المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , العدد ٦٠ , لسنة ٢٠١٩ .
- ١٤ - قيصر عبدالله أحمد الدليمي , التحليل الجغرافي للوفيات المسجلة في محافظة الأنبار للمدة ١٩٩٧ - ٢٠١٣ , اطروحة دكتوراه (غ.م) جامعة الأنبار , كلية التربية للعلوم الانسانية , ٢٠١٥ .
- ١٥ - محمد عبد الرحمن صالح محمود , الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري في مصر دراسة تحليلية لتحديات التنمية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (عمران) , العدد ١٢ / ٣ , لسنة ٢٠١٥ .

